تقول مات بين حاقنتي وداقنتي وفي لفظ قرايته نيظرا ليه فعرفت انه يحب السواك فقلت آخذه
لك فاشار براسه اي نعم لفظ البخاري ولمسلم نحوه **الحديث الرابع** عن ابي موسى قال
اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يستاك بسواك قال وطرف السواك على لسانه يقول اع اع
والسواك في فيه كانه يتهوع ○ ابو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ويقال حضار الاشعري
معدود في اهل البصرة احد الاكابر الصحابه ومشاهيرهم ذكر ابن ابي شيبه انه مات سنة اربع
واربعين وهو ابن ثلاث وستين سنه وقيل مات سنه اثنتين واربعين وقال الواقدي اثنتين
وخمسين قوله في حديث عايشه فابدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال ابدّت فلانا بالنظر اذا
طولته اليه فكان اصله من معنى البتّه الذي هو التفريق ويروى ان عمر بن عبد
العزيز لما حضرته الوفاه قال اجلسوني فاجلس فقال انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني
فعصيت ولكن لا اله الا الله ثم رفع راسه فابدّ النظر فقال اني لارى خضرما هم بانس
ولا جن ثم قبض وقولها بين حاقنتي وداقنتي قيل الذا قنه ثقرة النحر وقيل طرف الحلقوم
وقيل اعالي البطن والحواقن اسافله وكان المراد بالحقن الطعام اي تجمعه ومنه المحقنه
بكسر الميم التي تختص بهاوهن كلام العرب لاجمعن بين حواقنك وذواقنك وفي الحديث
الاستياك بالرطب وقد قال بعض الفقها ان الاخضر لغير الصايم احسن وقال بعضهم
يستحب ان يكون يابسا بس قد ندى بالماوفيه اصلاح السواك وتهيئة لقبول
عايشه فقضمته والتضم بالاسنان ومن طلب الاصلاح قول من قال يستحب ان
يكون يابسا بس قد ندى بالماالذ كونه يابسا ابلغ في الازاله وكونه ندا ابالماآيومن
من كونه يجرح اللثه لشدة يبسه وفي الحديث الاستياك بسواك الغير وفيه
الحمل بما يفهم من الاشاره والحركات وقوله عليه السلام في الرفيق الاعلى اشاره
منه صلى الله عليه وآله وسلم الى قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا والله اعلم
وقد ذكر بعضهم ان قوله ص اط الدين انعمت عليهم اشاره الى ما في هذه الايه وهي قوله مع الذين
انعم الله عليهم ص فكان هذا تفسيرا لذلك وبلغني انه صنف في ذلك كتاب ينسر فيه القران
بالقران وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الرفيق الاعلى يجوز ان يكون الاعلى من الصفات الآدميه

الذي

التي ليس لها منهو ما يخالف المنطوق كما في قوله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وليس ثم
داع الها آخر له به برهان وكذلك يقتلون النبيين بغير الحق ولا يكون قتل النبيين الا بغير الحق
فيكون الرفيق لم يطلق الاعلى الذي اختص الرفيق به ويقوى هذا ما ورد في بعض الروايات
والمختفي بالرفيق ولم يضفه بالاعلى وذلك دليل على انه المراد بلفظة الرفيق الاعلى ويحتمل ان يراد بالرفيق
ما يعم الاعلى وغيره ثم ذلك على وجهين احدهما ان يخص الفريقان معا بالمقربين المرضيين ولا شك
ان مراتبهم متفاوته فيكون صلى الله عليه وآله وسلم طلب ان يكون في اعلا مراتب الرفيق وان كان الكل
من السعدآ المرضيين الثاني ان يطلق الرفيق بالمعنى الوضيع الذي يعم كل رفيق ثم يخص منه الاعلا
بالطلب وهو مطلق المرضيين ويكون الاعلى بمعنى العالي ويخرج عنه غيرهم وان كان اسم الرفيق
منطلقا عليهم ○ واما حديث ابي موسى ففيه امران احدهما الاستياك على اللسان واللفظ الذي
اورده صاحب الكتاب وان كان ليس بصريح والاستياك على اللسان فقد ورد ذلك مصرحا
به في بعض الروايات والعلة التي تقتضي الاستياك على الاسنان موجوده في اللسان بل هي ابلغ واقوى
لما يتراقى اليه من ابخرة المعده وقد ذكر الفقها انه يستحب ان يستاك عرضا وذلك في الاسنان
واما في اللسان فقد ورد منصوصا عليه في بعض الروايات الاستياك فيه طولا الثاني ترجم عليه
البخاري فقال باب استياك الامام بحضرة رعيته قال الشيخ الامام الشارح تقي الدين والتراجم
التي يترجم بها اصحاب التصانيف على الاحاديث اشارة الى المعاني المستنبطه منها على ثلاث
مراتب منها ما هو ظاهر في الدلاله على المعنى المراد مفيد لفايدة مطلوبه ومنها ما هو خفي الدلاله
على المراد يعتد مستكره لا يتنقى الا بتعسف ومنها ما هو ظاهر الدلاله على المراد الا ان فايدته
قليلة لا تكاد تستحسن مثل ما ترجم باب السواك هندي الجمار وهذا القسم اعني ما
يظهر فيه قلة الفايده يحسن اذا وجد معنى في ذلك المراد يقتضي تخصيصه بالذكر ويكون
عدم استحسانه في بادي الراي لعدم الاطلاع على ذلك المعنى فتارة يكون سببه الزلة على
مخالف في المسئله لم تشتهر مقالته مثل ما ترجم على انه يقال ما صلينا فانه نقل عن بعضهم انه
كره ذلك فرد عليه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان صليتها او ما صليتها وتارة يكون سببه الزلة
على فعل شايع بين الناس لا اصل له فتذكر الحديث للرد على من فعل ذلك الفعل كما اشتهر بين
الناس في هذه الاماكن الخبر عن قولهم ما صلينا انه لم يصح ان احدا كرهه وتارة يكون
بمعنى يخص الواقعه لا يظهر لكثير من الناس في بادي الراي مثل ما ترجم على هذا الحديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)